

حرية، حقيقة، شجاعة!

الآن وهنا: مجلة إفريقية جامعة حول الرهانات العالمية

تتقاسم كل الأجيال إحساسا غير مسبوق، إلا أننا نحن، الأفارقة، فقد دخلنا القرن العشرين قبل بقية العالم عبر الأبواب المعاكسة للحرية والاندحاش، نحن الذين نواجه التعميق الراديكالي لجميع أشكال التمييز والاقترام الدائم لغير المسبوق، ورغم ذلك نظل دائما مفعمين بالأمل في غد أفضل وإن كانت الأسئلة القديمة ما تزال تُطرح علينا، نحن الأفارقة الذين نجد أنفسنا اليوم أمام تحدي التفكير وبناء المستقبلات التي نرغب فيها لإفريقيا والعالم. ستكون الخيارات الوحيدة المتاحة لنا هي تلك التي تأخذ بالشجاعة والحرية والحقيقة، هذه الفتوحات الدائمة، إلى قلب العقود الاجتماعية الجديدة. نادرا ما كان للإنسانية الكثير من الاحتمالات لتغيير وجود الرجال والنساء المادي في سياق الثورة التكنولوجية والرقمية، إلا أننا لم نكن يوما أقرب إلى كل الحدود قربنا منها اليوم. إن الاهتمام المسنود والمطلوب لفهم هذه الممكّنات وهذه التحديات والمسارات الزمنية التي ينطوي عليها اقتناص مستقبل القارة، وفهم تطلعات الجماهير والأفراد فيها وفي الشتات وترجمتها فعليا وبشكل ملموس وفكّ تشفير أصناف اليومي التي يخترعونها إنما هي جزء من المحاور الأساسية التي دفعت إلى إنشاء مجلة "غلوبال أفريقيا" Global Africa.

إن هذا المشروع العابر للاختصاصات وللقوميات الذي يقع في مفترق الطرق بين إفريقيا والعالم هو ثمرة سنوات عديدة من التفكير النقدي ومن مبادرات توجيه المعرفة لتجديد إفريقيا والمعارف الإفريقية. أما نشأتها فهي نتاج لقاءات سارة متعدّدة، وآراء متضاربة ناتجة عن نقاشات حول دور البحث والمعرفة ومكانتهما من الاستجابة للتحديات الإفريقية والعالمية، وحول الردود النقدية التي تتيح تمكين الأسس الإبيستيمولوجية والنظرية والمنهجية والأخلاقية للبحث الإفريقي وللمختصين في الدراسات الإفريقية، وحول شروط الفكر الحرّ حقًا في القارة وفي العالم. أخذ مؤسسو المجلة على محمل الجدّ أهمية التغلب على بعض التصدّعات الجغرافية واللغوية والتخصّصية والأيدولوجية التي منعت القارة أو صرفتها عن التخلّص من بعض الروابط المسيئة التي لطالما حدّدت علاقة إفريقيا بالعالم، بل، ويا للسخرية، حتى الروابط التي تصلها بنفسها. إن "غلوبال أفريقيا"، بصفتها مساحة تعتبر مبادئ التعلّم الميسر وعدم الاكتمال والتبادل المترايط أعمدة مركزية للإنتاج المشترك للمعرفة العلمية، تعتمد سياسة الانفتاح المسؤول :

- الانفتاح على المساهمين من جميع المرجعيّات التخصصية والفكرية والاهتمام بالباحثين الشبان بصفة خاصة.
 - الانفتاح المباشر على الموضوعات ذات الأولوية بالنسبة إلى القارة، والتي سيعاد التفكير في "برادغما"ها.
 - الانفتاح على الفنون والمعارف المحلية
 - الانفتاح على مستخدمي المعارف المنتجة (الفاعلون في المجتمع المدني، الناشطون وصنّاع القرار السياسي، القطاع الخاص، المواطنون والمواطنات).
 - الانفتاح أخيرا على اللغات الإفريقية التي تم حشدها باعتبارها لغات بحث وعمل. ولذلك تتبنى المجلة اللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية والسواحلية (ونأمل إضافة لغات إفريقية أخرى قريبًا) لغات نشر تساهم في إنهاء الإقصاء الفكري.
- إن اقتناع غلوبال أفريقيا Global Africa بأن هذا الانفتاح سيكون أكثر شرعية طالما أنه يستند إلى المعرفة المنتجة والمتحقّق من صحتها باعتماد أفضل المعايير الأكاديمية. ومن أجل تعزيز بيئة نشر المعرفة العلمية في إفريقيا، ستلبي النصوص التي تنشرها هذه المجلة مطلبًا رئيسيًا: الاستثمار في الموضوعات التي تطوّر المعارف بقدر ما تطوّر فهم الواقع في مجال يمكن أن يكون تخصصيًا أو موضوعيًا وبالاعتماد على الأبنية النظرية والمفاهيمية، إضافة إلى البيانات التجريبية الصلبة والمثبتة.

وهكذا، فنحن نسعى ، من خلال القيام بذلك ، إلى تصحيح هامشية أبحاث إفريقيا ومنشوراتها ضمن الإنتاج العلمي الدولي، على الرغم من أنّ القارة هي مكان مثالي لمزيج من الرهانات المحلية والوطنية والاجتماعية والوطنية - عبر الابتكارات والتوترات التي يمكن العثور عليها هناك. يتطلب مثل هذا الطموح توفير منصة متطلّبة وصارمة لفائدة الباحثين والباحثات الأفارقة لفائدة جميع الأبحاث التي تساهم في إعادة التفكير في إفريقيا وفي العالم انطلاقاً من إفريقيا من أجل وصف مساراتها والتفكير فيها

تطمح غلوبال أفريكا Global Africa إلى أن تكون أيضاً مجتمعاً أفريقيًا جامعا من التطلعات، نابضا بالحياة، يلج إليه من يرغب أن يعيش في فضاء لا يخلو من الإكراهات، ولكن دون أن يفقد روحه الإبداعية. مسلحون بهذه التطلعات، نودّ أن نفكر في كلّ ذلك انطلاقاً من القرن الحالي ونحن ننصت أولاً وقبل كلّ شيء إلى أصوات الشباب المثقف في القارة وفي الشتات وإلى ذبذباتهم.